

سفر دانيال - العدد السابع والستون

بصائر نبوية: للإسلام، 11 سبتمبر 2001، ويوم الريح الشرقية

Jeff Pippenger

2024-01-31

دخل إسلام الويل الثالث إلى التاريخ النبوي في 11 سبتمبر 2001، وكُبح فوراً. في ذلك الوقت بدأ المطر المتأخر يهطل، لكنه كان "مقدراً".

بقدر، حين يطلق فروعه، تحاجّه؛ فهو يكفّ ريحه العاتية في يوم الريح الشرقية. لذلك بهذا يطهر إثم يعقوب، وهذا كل الثمر لإزالة خطيته: حين يجعل جميع حجارة المذبح كحجارة الكلس المفتتة، لا تقوم السواري والتمائيل. لكن المدينة المحصنة تصير خراباً، والمسكن متروكاً ومهجوراً كالقفر: هناك يرعى العجل، وهناك يربض، ويستهلك أغصانها. ومتي يبست أغصانها تكسر؛ فتأتي النساء فتحرقها؛ لأنه شعب بلا فهم؛ لذلك لا يرحمهم صانعهم، ولا يشفق عليهم مصورهم. ويكون في ذلك اليوم أن الرب يجني من مجري النهر إلى وادي مصر، وأنتم تجمعون واحداً فواحداً يا بني إسرائيل. ويكون في ذلك اليوم أنه ينفخ في البوق العظيم، فيأتي الهالكون في أرض أشور، والمطرودون في أرض مصر، ويسجدون للرب في الجبل المقدس في أورشليم. إشعيا 6: 13-27.

إن "يوم الريح الشرقية" يحدّد وصول المطر المتأخر، وكذلك إسلام الويل الثالث. كما يحدّد بداية التاريخ الذي فيه "يطهر إثم يعقوب". وقد حلّ يوم الريح الشرقية في 11 سبتمبر 2001، وعند تلك النقطة بدأت دينونة الأحياء. إن دينونة الأحياء هي العمل الختامي للملاك الثالث، وهناك بدأت إزالة خطايا المئة والأربعة والأربعين ألفاً. هذا ما يعنيه إشعيا عندما كتب: "بهذا".

الكلمات التي تسبق عبارة «بهذا» هي: «بمقدار، حين يخرج، ستجاده؛ إنه يكفّ ريحه العاتية في يوم الريح الشرقية.» «بهذا» تحدد الحقائق الاختيارية المحددة التي تطهر الذين يمثّلون بيعقوب من الخطية. وتشمل تلك الحقائق الحدث (9/11)، الذي يشير إلى وصول المطر المتأخر. وتشمل تلك الحقائق تعريف المطر المتأخر بأنه «رسالة»، وأن «الرسالة» هي الإسلام. وتشمل أيضاً الحقيقة أن «الريح الشرقية» هي الإسلام في الويل الثالث، وتشمل السمة النبوية لكبح الإسلام لاحقاً (stayeth).

يتمثل الامتحان نفسه في «الجدل» الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001. وقد نُصح إرميا، عندما كان يمثل خيبة الأمل الأولى، بأن «يعود» إلى الله وأن يفصل النفيس عن الخبيث. إن «ثمرة» رسالة الاختبار تنتج فئتين من العابدين.

تُصوّر الدينونة على العمق بأنها «حين يجعل جميع حجارة المذبح كحجارة الجير المضروبة المفتتة، لا تقوم السواري والتمائيل». يشير إشعيا إلى الوعيد ضد الذين يقلبون الأمور رأساً على عقب في الإصحاحين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين. هؤلاء هم الذين لا يستطيعون فهم الكتاب المختوم. ويعتبر عمل (ثمر) الأشرار كطين الخزاف.

لذلك، ها إتّي ماضٍ لأصنع عملاً عجيباً بين هذا الشعب، عملاً عجيباً وأعجوبة؛ لأن حكمة حكمائهم ستباد، وفطنة فطنائهم ستخفى. ويل للذين يتعمقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وأعمالهم في الظلام، ويقولون: من يرانا؟ ومن يعرفنا؟ حقاً إنكم تقلبون الأمور رأساً على عقب! هل يحسب الخزاف طيناً، حتى يقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أم يقول المشكّل عن مشكّله: لا فهم له؟ إشعيا 29: 14-16.

سيكون عمل الأشرار كطين الفخار، وفي الإصحاح السابع والعشرين يُصوّر عملهم على نحو مماثل، كحجارة كلس تُدقّ فتتفتت. فالطباشير أو طين الفخار يسهل دقّه إلى مسحوق، ورمز العمل القاضي بجعل «جميع حجارة المذبح كحجارة الكلس التي تُدقّ فتتفتت»، والمتضمن هدم «السواري والتماثيل» كي «لا تقوم»، هو العمل الذي يمثله إصلاح الملك يوشيا. وفي النهضة والإصلاح الأخيرين، الممثلين بإصلاح يوشيا، سيصير الهيكل المؤسسي للأدانتست خراباً، لأن «المدينة المحصنة تكون خراباً، والمسكن متروكاً، ويترك كقفر». جميع أعمالهم، أي آلاف الكنائس والمدارس والكليات والجامعات والمستشفيات ومباني المكاتب حول العالم، ستسحق نبوياً إلى مسحوق عديم القيمة.

ستكون الجماعة أيضاً خاوية، لأن أولئك "قوم بلا فهم" سيكونون ك"أغصان" ذابلة التي "ستقطع" وتُحرق، لأن "الذي صنعهم لن يرحمهم، والذي شكّلهم لن يظهر لهم فضلاً".

عندما يكتمل الفرز الذي تُنجزه رسالة الاختبار، يدعو الصوت الثاني من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل، لأنه في ذلك اليوم "سيحدث" أنه ينفخ في البوق العظيم، فيأتي الذين أشرفوا على الهلاك في أرض آشور، والمطرودون في أرض مصر، ويسجدون للرب في الجبل المقدس في أورشليم.

المقطع (سفر إشعيا، الإصحاح السابع والعشرون، الآيات من 8 إلى 13) الذي نتناوله يحدّد التاريخ النبوي الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001، ويبرز اختبار وتطهير أولئك الذين سيدعون في نهاية المطاف قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل. وتبين الآيات الافتتاحية من الإصحاح نفسه نشيداً ينشد خلال تلك الحقبة عينها.

في ذلك اليوم رثّموا لها: كرمٌ خمر حمراء. أنا الرب أحرسه؛ أسقيه في كل حين، لئلا يضرّه أحد، أحرسه ليلاً ونهاراً. ليس في سخط: من يجعل علي الشوك والعوسج في القتال؟ سأجتازهما وأحرقهما معاً. أو ليتشبّث بقوتي لكي يصنع معي سلاماً؛ فيصنع معي سلاماً. يجعل الآتين من يعقوب يتأصلون؛ يزهر إسرائيل ويبرعم، ويملاً وجه الأرض ثمراً. هل ضربه كضرب ضاربيّه؟ أم قتل كقتل قتلاه؟ إشعيا 27: 2-7.

نشيد الكرم هو النشيد الذي يعرف شعب الله أولاً بأنه كرمٌ أحبّه واعتنى به. ثم يقدّم وعداً بالقبول لكل من يرغب في التمسك ببر المسيح. ثم يبين وعد انسكاب الروح القدس، المتمثل في مرحلتين من المطر. المرحلة الأولى من المطر تحيي الأزهار والبراعم، والمرحلة الثانية تملأ الأرض ثمراً.

نشيد الكرم هو النشيد الذي يحدد الفترة الزمنية التي فيها يتجاوز الله شعباً مختاراً سابقاً، وفي الوقت نفسه يدخل في عهد مع شعب مختار جديد. الآيات من الثامنة فصاعداً ليست سوى تكراراً وتوسيعاً للآيات الافتتاحية من الإصحاح. الآية الأولى من الإصحاح تحدد الحدث نفسه الذي يسمى "يوم الريح الشرقية" في الآية الثامنة.

في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويathan الحية الهاربة، لويathan الحية المتلوية، ويقتل التنين الذي في البحر. إشعيا 27: 1.

التنين هو الشيطان، لكنه بمعنى ثانوي كان روما الوثنية.

«وهكذا، فمع أن التنين يمثّل، في المقام الأول، الشيطان، إلا أنه، بمعنى ثانوي، يُعدّ رمزاً لروما الوثنية». الصراع العظيم، 439.

الملوك العشرة لروما الوثنية، في الإصحاح السابع من سفر دانيال، وفي الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا، يمثلون الملوك العشرة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا في الأيام الأخيرة.

«إنّ الملوك والحكّام والولاة قد وسّموا أنفسهم بسيمة ضدّ المسيح، ويصوّرون على أنهم التّنين الذي يذهب ليصنع حرباً مع القديسين—مع الذين يحفظون وصايا الله ولديهم إيمان يسوع».
Testimonies to Ministers, 38.

الآية الأولى من إشعياء 27 تحدد بداية دينونة التّنين، التي بدأت في يوم الريح الشرقية، في 11 سبتمبر 2001. وتتم دينونة ملوك الأرض وشركائهم من التجار العولميين عندما تُدمر البنية المالية للأرض بواسطة "رياح شرقية"، في وسط "البحار".

فها هم الملوك قد اجتمعوا، مرّوا معاً. رأوا ذلك فتعجّبوا؛ اضطربوا وأسرعوا هاربين. أخذهم هناك خوف ووجع كوجع امرأة في المخاض. أنت بريح شرقية تكسر سفن ترشيش. المزامير 48: 4-7.

إنّ المحتوى الوارد في سفر إشعياء، الإصحاح السابع والعشرون، من الآية الأولى إلى السابعة، يتكرر ويوسع عليه في الآيات من الثامنة إلى الثالثة عشرة. إنه يبين أنه في «يوم الريح الشرقية» سيواجه ملوك الأرض وتجارها الخوف، وأن خوفهم يتصاعد عبر التاريخ من ذلك الوقت فصاعداً. ذلك الخوف يكشف التحركات غير المنطقية والمتعجّلة للعولميين التقدميين على كوكب الأرض منذ 11 سبتمبر/أيلول 2001، إذ يدفعون أجندتهم أبعد وبشكل أكثر عدوانية مما كان يتوقع منطقياً. الشيطان وممثلوه، بالنسبة لتجار الأرض وملوكها (العولميين)، بوصفهم رموزاً للتّنين، يعلمون أن وقتهم قصير.

لذلك افرحي أيتها السماوات، وأنتم الساكنون فيها. ويلّ لسكان الأرض والبحر! لأن إبليس قد نزل إليكم وهو ذو غضب عظيم، لأنه يعلم أن له زماناً قصيراً. سفر الرؤيا 12: 12.

يوم الريح الشرقية، الذي تسبب في الأزمة الاقتصادية في عام 2001، والتي لم تزد إلا سوءاً، بغضّ النظر عمّا تحاول وسائل الإعلام العولمية ادعاءه، هو القضية التي تواجه العالم في اللحظة التي يعلم فيها التّنين أن وقته قصير. ثم يصعد تحركاته للسيطرة على الأرض كلها، ويفعل ذلك عندما يحلّ "الويل" (الويل الثالث) بـ"سكان الأرض والبحر".

إنّ قدوم إسلام الويل الثالث (الريح الشرقية)، في 11 سبتمبر 2001، أحدث كارثة اقتصادية أجبرت العولميين على تسريع جهودهم لفرض حكومة عالمية واحدة على كوكب الأرض. ومع ذلك يواصل الإسلام أداء دوره. وربما يكمن أخطر كشف عن الإسلام بوصفه رمزاً في نبوءات الكتاب المقدس في أول إشارة إلى الإسلام.

وقال لها ملاك الرب: ها أنتِ حيلي، فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب قد سمع لمذلتك. وإنه يكون إنساناً وحشياً؛ يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه؛ وأمام جميع إخوته يسكن.
التكوين 16: 11، 12.

كلمة الله لا تفشل أبداً. ومع استمرار الإسلام في إحداث آلام كآلام امرأة في المخاض، فإن بعض الذين قد يقبلون حتى بأن الإسلام مذکور في نبوءات الكتاب المقدس لم يستوعبوا بعد الحقيقة الواضحة في الآيتين. قد يفهم بعضهم أن الإسلام هو الذي يجمع كل إنسان على وجه الأرض لمواجهة عدو مشترك، وهذا صحيح بطبيعة الحال. ومع ذلك، فإن العبارة الأخيرة في الآية هي الحقيقة الأشدّ خطورة. لقد اهتز العالم في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وقد اهتز مؤخراً مرة أخرى بهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول من هذا العام الذي شنته حماس ضد إسرائيل. ولكن لا أحد مستعد لأن يرى أن روح الحرب والدمار المفاجئ هي «أمام جميع» إخوة إسماعيل.

ما نوع الدمار الذي سيحدث عند وقوع هجوم مفاجئ تنفذه دول إسلامية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت وبروناي والبحرين؟ إن روح إسماعيل في «كل إخوته»، والحرب التي نشأت حتى الآن مع «الويل الثالث» من دول مثل أفغانستان أو العراق، ستكون مختلفة تماماً عندما تتحقق نبوءة إسماعيل بالكامل. كم عدد القنابل النووية التي تمتلكها باكستان؟

السمة النبوية للحرب الإسلامية كما يتجلى في الويلين الإسلاميين الأول والثاني هي الهجمات المفاجئة المباغتة. هل تتوافر أموال كافية في الدول الإسلامية الثرية لتأمين أو إنتاج أسلحة سرّاً تكون أكثر تطوراً وأكثر فتكاً من الطائرات المحملة بالوقود، والسيارات المفخخة، والإطارات المشتعلة، واللاغيتاب والسكاكين؟ هل تصدق كلمة الله؟

كل جواهر حلم ميلر تصير حقائق امتحانية في الأيام الأخيرة، إن لم يكن إلا لمجرد حقيقة أن تلك الحقائق قد رفضت وأن النبوة تشير إلى أنها ستستعاد. لكن بعض تلك الجواهر، مثل عمل المسيح في المقدس السماوي والإسلام في الويل الثالث، تدل على نبوءات لا تتحقق إلا في الأيام الأخيرة جداً. إحداها تمثل عمل المسيح في قدس الأقداس، وهو بلا شك حقيقة امتحانية حاضرة، والأخرى تبين رسالة صرخة نصف الليل، وهي أيضاً حقيقة امتحانية حاضرة.

الخيوط الذي ينسج معاً الحركة الميليرية وزمن النهاية عام 1989، والذي بدوره يدخل حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً، هو "السبعة أزمنة"، التي كانت الجوهرة الأولى لميلر، وأول ما وُضع جانباً عندما تركت الأذنتية السبل القديمة. إن مئة وستة وعشرين عاماً من تمرد عام 1863 إلى زمن النهاية عام 1989 تمثل "السبعة أزمنة". لقد قُسم ألفان وخمسمئة وعشرون إلى فترتين من ألف ومئتين وستين، والعشر، أو العشور، من ألف ومئتين وستين هو مئة وستة وعشرون. إن الحجر الذي رفضه البناؤون يمتد إلى حدٍ يربط بين الحركة الأولى والأخيرة للملائكة الثلاثة. وبذلك يبين أن حقيقة "السبعة أزمنة" هي أيضاً حقيقة اختبارية حاضرة، وأنها الحقيقة التي لا تعود مجرد حجر الأساس، بل رأس الزاوية.

سنترك الآن تناولنا لزيادة المعرفة في الحركة الميليرية، الممثلة برؤيا نهر أولاي في سفر دانيال، ونحول اهتمامنا إلى رؤيا نهر حداقل، التي تمثل زيادة المعرفة في حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

سنبدأ تالياً بالنظر في الأجيال الأربعة للأذنتستية التي تمتد على مدى مئة وستة وعشرين عاماً من عام 1863 إلى عام 1989.

سنبدأ تلك الدراسة في المقال القادم.

وكان في السنة السادسة، في الشهر السادس، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنت جالساً في بيتي وشيوخ يهوذا جالسين أمامي، أن يد السيد الرب وقعت علي هناك. فنظرت، وإذا شبه كمنظر نار؛ من منظر حقويه إلى أسفل نار، ومن حقويه إلى فوق كمنظر بهاء، كلون الكهرمان. فمد شبه يد، وأخذني بخصلة من رأسي؛ فرفعتني الروح بين الأرض والسماء، وجاء بي في رؤى الله إلى أورشليم، إلى مدخل البوابة الداخلية المتجهة نحو الشمال، حيث كان موضع صورة الغيرة التي تثير الغيرة. وإذا مجد إله إسرائيل هناك، بحسب الرؤيا التي رأيته في السهل. ثم قال لي: يا ابن آدم، ارفع الآن عينيك نحو الشمال. فرفعت عيني نحو الشمال، فإذا في جهة الشمال عند باب المذبح هذه صورة الغيرة في المدخل. وقال لي أيضاً: يا ابن آدم، أترى ما يفعلون؟ الرجاسات العظيمة التي يرتكبها بيت إسرائيل هنا لكي أبتعد عن مقدسي؟ لكن ارجع أيضاً فترى رجاسات أعظم. ثم جاء بي إلى باب الدار؛ فلما نظرت، وإذا بثقب في الجدار.

ثم قال لي: يا ابن آدم، احفر الآن في الحائط. فلما حفرت في الحائط، إذا بباب. وقال لي: ادخل، وانظر الرجاسات الشريرة التي يفعلونها هنا. فدخلت ورأيت؛ وإذا بكل أشكال الزواحف والبهائم الرجسة، وجميع أصنام بيت إسرائيل، مصورة على الحائط من كل جهة. وكان واقفاً أمامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم كان يقف يعزانيا بن شافان، ومع كل رجل مجمرته في يده، وارتفع سحاب كثيف من البخور. ثم قال لي: يا ابن آدم، رأيته ما يفعله شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخادع تصاويره؟ لأنهم يقولون: إن الرب لا يرانا؛ الرب قد ترك الأرض. وقال لي أيضاً: ارجع بعد، فسترى رجاسات أعظم مما يفعلون. ثم جاء بي إلى باب بوابة بيت الرب التي نحو الشمال، وإذا نساء جالسات هناك يبكين على تموز. ثم قال لي: رأيته هذا يا ابن آدم؟

ارجع أيضاً، فسترى رجاسات أعظم من هذه. وجاء بي إلى الدار الداخلية لبيت الرب، وإذا عند باب هيكل الرب، بين الرواق والمذبح، نحو خمسة وعشرين رجلاً، ظهورهم نحو هيكل الرب ووجوههم نحو المشرق، وهم يسجدون للشمس نحو المشرق. ثم قال لي: رأيت هذا يا ابن آدم؟ أهو أمر هين عند بيت يهوذا أن يرتكبوا الرجاسات التي يرتكبونها هنا؟ لأنهم قد ملأوا الأرض ظلماً، ورجعوا ليستفزونني إلى الغضب. وها هم يضعون الغصن إلى أنوفهم. لذلك سأعاملهم بسخط: فلا تشفق عيني، ولا أرحم. وإن صرخوا في أذني بصوت عالٍ، فإنني لا أسمع لهم. حزقيال ٨: ١-١٨.